

المحافظة على المال وتنميته في الاقتصاد الإسلامي

أ.م.د.مقتدر حمدان عبد المجيد

جامعة بغداد / كلية التربية _ ابن رشد

ملخص :

المال الذي أوجد الله تبارك وتعالى لخدمة الإنسان هو سلاح ذو حدين ، فهو من جهة تتم من خلاله إشباع حاجات الإنسان ، ومن جهة أخرى اذا أصبح ذلك الإنسان أسيراً للمال انحرف عن الغاية التي أوجده الله عز وجل من أجلها . وفي هذا البحث ركزنا على التنبيه من فتنه المال وما قد يصيب المسلم الذي يفتتن بالمال وقد بينت الاحاديث النبوية الشريفة الدالة على ذلك . وركزت على المحافظة على المال الذي سخره الله لنا وعدم التبذير فيه . ثم عرجت على الطرق الصحيحة التي وجهنا إليها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لتنمية هذا المال واستثماره بطريقة تعود بالنفع على صاحب المال وعلى المجتمع الإسلامي ككل . وبينت ان الدعوة لاقتناء المال لا تعني ان يكون المسلم أسير للمال ، وإنما هو المحرك لهذا المال .

ووضحت ان المال يُعين المسلم على زيادة عبادته للباري عز وجل الذي منحه هذا المال وجعله مستخلف فيه ، وناقش البحث أهمية الادخار ، الذي لا يقود إلى البخل . وان الثروة التي كانت عند بعض الصحابة والتابعين وظفوها في طاعة الله عز وجل ، واحسنوا التصرف في الإنفاق منها .

المبحث الأول : الحذر من فتنه المال :

الافتتان بالمال يدل على عدم استيعاب التوجيهات المفصلة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم والتي تُبصر المرء بحقيقة المال ووظيفته وكيف يُملك وكيف يُستثمر وكيف يُنفق ليكون مالا صالحاً في ايدٍ صالحة ؟ .

والفتنة بالمال تُفسد على المسلم حياته حيث يصبح أسير حبه غير الرشيد للمال والذي عبر عنه النبي صلى الله عليه واله وسلم بقوله : (لُعْن عبد الدينار لُعْن عبد الدرهم)^١ . وحذر الأمة من الوقوع في هذه الفتنة فيما رواه كعب بن عياض قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول : (ان لكل أمة فتنة وان فتنة امتي المال)^٢ .

وكذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم : (اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم انتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف : نكون كما امرنا الله تعالى فقال النبي : بل تتنافسون وتتحاسدون ثم تتدابرون وتتباغضون ثم تتطلقون إلى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض)^٣ .

وصور النبي صلى الله عليه واله وسلم خطورة الفتنة بالمال والجاه والعلو والظهور بصورة حسية في الحديث الذي رواه كعب بن مالك قال : قال رسول الله : (ما ذئبان جائعان ارسلنا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه)^٤ . فماذا يصنع ذئبان جائعان في غنم ؟ يصنعه الحرص على المال والشرف الذي يقصد به الجاه ورغبة العلو في الأرض في دين المرء

ما يصنعه الذئبان . وكان الصحابة الكرام قد وعوا أقوال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واستوعبوها ومنهم الصحابي الجليل القنوع أبو ذر الغفاري ° الذي قال : صاحب الدرهمين يوم القيامة أشد حساباً من صاحب الدرهم ٦ .

والاحاديث الشريفة عندما تحذر المسلم من فتنة المال تدفعه إلى العمل الذي من شأنه ان يجنبه الوقوع فيها أو التأثير بها . فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) ٧ .

ويُعان المسلم في التوجيهات النبوية على التعرف الجزئي لمواطن الفتنة في المال بكشف حيل الشيطان في جهات التعامل مع المال ، ففي رواية عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله : (قال الشيطان لن يسلم مني صاحب المال من احدى ثلاث اغدوا عليه بهن وأروح بهن أخذه من غير حله ، وإنفاقه في غير حقه ، وأحبه اليه ، فيمنعه من حقه) ٨ .

كما يضع النبي صلى الله عليه واله وسلم المسلم أمام فتنة المال إلى الحد الذي يضبط النفس في تشوقها الذي لا حدود له ، وفي حبها وتلذذها بأخذ المال لما له من تأثير عجيب يأخذ بالأبصار لخضرته ونضارته ، ويقع من النفس موقع الإعجاب لما له من مذاق خاص حلو عبر عن ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم مع التوجيه الذي يجعل الإعجاب به في حدوده الصحيحة المنضبطة وحتى لا تتبدد النفس في طريق لا تجد له نهاية .

فعن حكيم بن حزام قال : سألت رسول الله فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم قال : (يا حكيم هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى . قال حكيم : فقلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى ان يقبله ، فقال : يا معشر المسلمين ، أشهدكم على حكيم اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له في هذا الفيء ، فيأبى ان يأخذه ، ولم يرزأ حكيم احداً من الناس بعد النبي حتى توفى) ٩ . فيبدو أن إرشاد النبي صلى الله عليه واله وسلم وتوجيهاته قد أثمرت في حكيم ولكن بلغ به الأمر في مجاهد النفس مع الرغبة في المال إلى حد العزوف عن حقه وقد أعان نفسه على ذلك بالقسم الذي اقسام بالا يأخذ من احد شيئاً بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

وقد بلغ هذا التوجيه أبا سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وعمرة بنت الحارث مع اتساع دائرة التحذير من فتنة الدنيا ، ومنها المال وغيره مما تشتهيه النفس وتؤخذ بمنظره وحلاوته فعن أبي

سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال : (إن الدنيا حلوة خضرة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء)^{١٠} . والفتنة هنا هي تجاوز الحق في حياة المسلم ونظرته إلى الدنيا وحقيقتها وقد تكون الفتنة في النساء بعد اتباع ما وجه اليه الشارع الحكيم نحوهن .

وعن عمرة بنت الحارث قالت : قال رسول الله : (الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بارك الله له فيها ، ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة)^{١١} . فأخذها بحقها نجاة من الفتنة واما سلوك الباطل في مال الله ورسوله فوقع في الفتنة الذي يؤدي إلى النار .

وعن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله يقول : (الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بارك الله له فيها ورب متخوض فيما اشتتهت نفسه ليس له يوم القيامة الا النار)^{١٢} . ويتسع التحذير من الفتنة في الخوض فيما تشتهيه النفس وهو اعم من المال ، فيشملة وغيره ، وعلى ذلك فان الاحاديث الواردة في الفتنة بالمال تربطه بالوعاء الكبير فيما يسمى بالحياة الدنيا ، والذي يمثل المال لها زينتها .

ويكون هذا الربط متيناً لما للمال من صلة وثيقة بما تكون عليه الحياة الدنيا ، وان ذكر الفتنة في هذه الاحاديث للتنبيه والتحذير من الخوض الباطل في المال وغيره ، واستحضار المسؤولية نحو المال وانه مستخلف فيه فان احسن فله الجزاء العظيم مع حسن الانتفاع به وان اساء وقع في مخاطر الفتنة به .

وهذا ما يدعوننا إلى مزيد من القول في تجلية ما يرد في الاحاديث من ذم المال ، أو مدحه سواء أكان في ذكره وحده أو في ذكره مع غيره من مظاهر الحياة الدنيا .

والفتن التي تعرض للمسلم في حياته وتفسد عليه دينه ، كثيرة بل كثيرة جداً ، ومن هذه الفتن (فتنة المال) التي حذر منها الرسول صلى الله عليه واله وسلم ذلك انه يُدرك حرص المسلم على المال فقال : (لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال)^{١٣} . كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم محذراً : (رب متخوض^{١٤} فيما شاءت نفسه ، من مال الله ورسوله ، ليس له يوم القيامة إلا النار)^{١٥} . وفي حديث آخر حث النبي صلى الله عليه واله وسلم على العمل وإعطائه حقه من الوقت ، على ان لا يكون ذلك على حساب الدين ، إذ قال : (لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا)^{١٦} . أي لا تتخذوا البستان ، والضيعة تشمل كل ما يكون منه معاش الرجل كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك ، والمقصود لا تكثروا من الاشتغال بها فتميلوا إليها وتبعدكم عن أداء الفرائض وعبادة الله عز وجل^{١٧} .

وعندما صالح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أهل البحرين وجعل العلاء بن الحضرمي أميراً عليهم ، وأرسل أبا عبيدة ليأخذ مال الصلح ، ويعود به إلى المدينة ، صادف ان كان وصوله إلى المدينة مع صلاة الفجر ، فصلى بهم رسول الله صلاة الفجر ، وخرج فعرضوا له ، فتبسم حين رآهم وقال : (أضنكم قد سمعتم ان أبا عبيدة قد جاء بشيء ، قالوا : اجل يا رسول الله)^{١٨} . عندها خاطبهم النبي صلى الله عليه واله وسلم ، موجهاً ومعلماً ومحذراً لهم من الوقوع في هذه الفتنة الكبيرة ألا وهي فتنة المال ، فقال : (فأبشروا واملوا ما يسركم فو الله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكنني أخشى ان تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم ، فتتافسوها كما تتافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم)^{١٩} . فالاعتزاز بالمال وتعلق القلب بحبه ، يؤدي إلى الابتعاد والغفلة عن ما أمر به الله ، إذ قال : (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)^{٢٠} . وكثيراً ما حذر النبي صلى الله عليه واله وسلم من فتنة المال فقال : (من كثر ماله كثر همه ، ومن كثر همه افترق قلبه في اودية شتى ، فلم يُبال الله عز وجل ايها سلك ، ومن كان همه واحداً كفاه الله عز وجل هموم الدنيا)^{٢١} . ولهذا ينبغي على المسلم إذا اشتغل بالتجارة ، ان يحذر من هذه الفتنة التي وقع فيها كثير من الناس . فمن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة في هذا الموضوع المحذرة من خطر هذه الفتنة . وتلمس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شدة فتنة المال وعواقبها من قوله تعالى حين حذر عباده : (وَاللَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا)^{٢٢} ، قال : حيث كان الماء كان المال وحيث كان المال كانت الفتنة^{٢٣} . ولم يكن عمر بن الخطاب لوحده قد فطن لمخاطر فتنة المال وانما تحسس لهذه المخاطر مسلمون آخرون كثيرون فكانوا يتوجسون خيفة من كثرة كسب المال خشية فساد قلوبهم ، لانهم كانوا يرون في المال وسائل كثيرة قد تؤدي الى ذلك . وقول شميظ بن عجلان^{٢٤} : الدنانير والدرهم أزمة المنافقين بها يقادون إلى النار^{٢٥} .

فالانجرار وراء المال واللهفة عليه يكون كالبحر يُغرق المرء في هم الدنيا ويجعله لا يفكر بشيء سوى جمع المال ، ولهذا جاء وعيد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكل من ينهج هذا النهج بقوله : (من كانت الدنيا همه ، فرّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما كُتب له . ومن كانت الآخرة نيته ، جمع الله له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، واتته الدنيا وهي راغمة)^{٢٦} . وأحاديث الرسول السابقة تؤكد ان التوازن والاعتدال مطلب ملح يعصم المسلم من الاندفاع والغلو غير المنضبط ، وقدوتنا في هذا قوله تعالى : (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)^{٢٧} .

واشارت المصادر التاريخية أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخشى من فتنة المال حينما قدم عليه بمال في ولايته فجعل يتصفحه وينظر إليه فهملت^{٢٨} عيناه دموعاً فبكى ، فقال له عبد الرحمن بن عوف^{٢٩} : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فو الله ان هذا لمن مواطن الشكر . فقال عمر : ان هذا المال والله ما أعطيه قوم إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء^{٣٠} .

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : دعاني الخليفة عمر بن الخطاب فأتيته وبين يديه نطع^{٣١} عليه الذهب مبعثوراً بثراً _ أي منثور _ ، قال : اذهب فاقسم هذا بين قومك ، فالله اعلم حين حبس هذا عن نبيه صلى الله عليه واله وسلم وعن أبي بكر بخير أعطاني أم بشر ! ؟ قال ابن عباس : ففقت أريد أقسمه فسمعت البكاء ، فإذا صوت عمر يبكي ، ويقول في بكائه : كلا ، والذي نفسي بيده ما حبس الله عز جل هذا عن نبيه صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر لشر لهما وأعطاه عمر إرادة الخير له^{٣٢} .

وذكر أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري الدنيا فقال : الزقوها بأكبادكم فو الله لا تصلون إلى الآخرة بدينار ولا درهم ولتتركنها على ظهر الأرض وفي بطنها كما تركها من قبلكم فتتأخروا عليها تتأخركم وتتأخروا تدابحكم ولتذهب دينكم ودنياكم^{٣٣} . وقال الحسن البصري^{٣٤} : والله لو شاء احدكم أن يأخذ هذا المال من حله أخذه ، فيقال لهم : ألا تأتون نصيبكم من هذا المال ، فتأخذونه حالاً ؟ فيقولون : إنا نخشى أن يكون فساداً لقلوبنا^{٣٥} .

المبحث الثاني : الحرص على المال :

وفي مجال الحرص على المال مع كثرته وعدم الإسراف فيه ، والمحافظه عليه وتنميته قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (اللهم أصلح لي دُنْيَاي التي فيها معاشي^{٣٦} ، وأصلح لي آخِرَتِي التي إليها مُقْلَبِي)^{٣٧} .

والمقصود ليس بالكثرة ، وانما بالمالك ، فان كان يملك القليل ، ولكنه أحسن التدبير وأتقن التصرف فيه ، كفاه وحفظه عن مد يده إلى الناس والحاجة إليهم ، وأما إن كان يملك الكثير ، ولم يُحسن التدبير ، ولم يُتقن التصرف فيه ، فبذره وأنفقه من غير تفكر وتدبر ، فهنا يكون كالوعاء الاخرق الذي لا يُبقي ما يُوضع فيه ، ويكون دائماً في موقف المحتاج إلى غيره ، ماداً عنقه إلى ما في أيديهم ، رغم الكثرة التي تأتيه .

أهمية اصلاح المال وتنميته :

رأس المال عنصر مهم من عناصر الإنتاج وهو ثالث عنصر من اربعة عناصر هي : الطبيعة والعمل ورأس المال والادارة والتنظيم . ورأس المال ينقسم الى قسمين نقدي يشمل : الذهب والفضة (الدرهم والدنانير) ، وعيني يشمل : الثمار والبساتين والغلات والماشية والدواجن وادوات

الانتاج . ولكن كيف تعامل الفكر الاقتصادي الاسلامي مع راس المال ؟ وما هي وسائل هذا الفكر لتميمته وتكثيره من خلال ما ورد عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم ؟ . ففي هذا الصدد ترد روايات كثيرة تشير الى المال واهميته وتتميمته .

ففي ضوء الحديث النبوي الشريف تجري تنمية رأس المال النقدي او على الاقل المحافظة عليه بوسائل عديدة منها حفظه وصيانته من السرقة ، وتتميمته بالزكاة ، واستثماره مع عناصر الانتاج الاخرى . قال صلى الله عليه واله وسلم : (كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال) ^{٣٨} . ومن اضاعة المال ان يُنفق في الشهوات المحرمة . ومن وسائل حفظ المال الا يُبذر هنا وهناك ، لان التبذير محرم وكذلك الاسراف قال تعالى (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) ^{٣٩} ، أي لا تبذر ولا تسرف في الانفاق في غير حق ، والتبذير انفاق المال في غير حقه ، وهو اخذ المال من حقه ووضع في غير حقه وهو الاسراف وهو حرام ^{٤٠} . وقال تعالى : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) ^{٤١} . وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الاسراف والاستهلاك : (كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير اسراف ولا مخيلة) ^{٤٢} .

ومن وسائل حفظ المال وضعه في حرز لكي لا يصل اليه السراق لان للمال حرمة فلا يجوز الاعتداء عليه بالسرقة ، او النهب او الخطف واعتبار الشرع للحرز ، لأنه دليل على عناية صاحب المال به وصيانته والمحافظة عليه من التعرض للضياع بل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم عد الموت في سبيل دفاع المرء عن ماله شهادة ، فقال : (من قتل دون ماله فهو شهيد) ^{٤٣} . وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال : يا رسول الله : (أرأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي ؟ قال : لا تعطه مالك ، قال : أرأيت ان قاتلني ؟ قال : قاتله ، قال : أرأيت ان قتلني ؟ قال : فانت شهيد . قال : أرأيت ان قتلته ؟ قال : هو في النار) ^{٤٤} . وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم : (وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال) ^{٤٥} .

وكانت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سعد بن عبادة ^{٤٦} جفنة ^{٤٧} من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار ، وكان إذا انصرف من الصلاة قال : (اللهم ارزقني مالاً استعين به على فعال ، فانه لا فعال إلا بالمال) ^{٤٨} .

وخطب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر فقال : يا معاشر العرب ، اصلحوا هذا المال فانه خضرة حلوة ، وان هذا المال يوشك أن يصير إلى الامير الفاجر او التاجر النجيب ^{٤٩} . ومعنى قول عمر هذا أن المسلمين اذا لم يهتموا بإصلاح اموالهم واستثمارها فإنها ستؤول بالنهاية إلى احد امرين : إما لأمير فاجر وذلك بأخذه اياها ظلماً وعدواناً من اهلها ، مستغلاً سلطانه وجبروته . وإما لتاجر ماهر ، وذلك بأخذه اياها عن طريق التجارة والاستثمار وهذا

يُبين أن الطريق إلى التملك والغنى تكون إما بطريق مشروع وإما بطريق غير مشروع . وقال أحيحة بن الجلاح : اتقوا الله في أموالكم فأنكم لن تزالوا كرماء على عشيرتكم ما داموا يعلمون أنكم مستغنون^{٥٠} .

وفي مجال تنمية المال ، وان قل وعدم الاستهانة بالقليل منه ترد حوادث تاريخية مفادها : باع ابو سفيان في سوق عكاظ حملاً فوزن ثمنه فنقص حبتين ، فأبى ان يأخذه ، وقال : الذود إلى الذود^{٥١} . ومما ذكرته المصادر في هذا الموضوع ، جاء قوم إلى قيس بن سعد بن عبادة فسألوه حمالة فرأوه في حائط^{٥٢} له يلتقط التمر والحشف ويميز كل واحد على حدة ، فظنوا أن ليس وراء هذا خير يرتجى . الا أن ظنهم فيه قد خاب ذلك انه لما قضى حاجتهم قالوا له : ما ابعد هذا من فعلك الأول فقال إنما أعطيك من هذا الذي اجمع^{٥٣} .

وفي مجال عدم اهمال او التقليل من اهمية المال وان قل ترد رواية مؤداها ان احد تجار قريش الكبار ، عتبة بن ابي سفيان^{٥٤} ، عهد الى مولاه سعيد ادارة امواله بالحجاز ، فلما ودعه ، قال : يا سعيد ، تعاهد صغير مالي يكبر ، ولا تخف كبيرة فتصغر ، فانه ليس شيء يشغلني كثير ما عندي عن المحافظة على قليل مالي ، ولا يمنعي قليل ما في يدي عن كبير ما ينوبني . قال : فقدمت المدينة ، فحدثت بهذا رجالات قريش ففرقوا به الكتب الى الوكلاء^{٥٥} .

وقال العلاء بن زياد^{٥٦} : كان عمر رضي الله عنه يحث المسلمين على الحرص على المال وتنميته وعدم التهاون في تحصيله بالطرق الحلال فقال : عليكم بالجمال واستصلاح المال ، واياكم وقول احدكم ما أبالي^{٥٧} . إذ بعد ان اقر عمر توزيع العطاء على المسلمين ، اصبح هناك مورد ثابت لهم ، فمالت غالبيتهم الى ترك اعمالهم والاعتماد على ما قدره لهم الخليفة ، حتى ان عمر كان يسأل احدهم عن عمله فيقول لا ابالي . فالانكال على اعطيات بيت المال ودفع الخليفة عمر الى قول ما قاله .

وحادثة تاريخية اخرى تؤكد الرأي السابق مفادها ان أحيحة بن الجلاح كان في ضيعته (الزوراء) فدخل عليه نسوة من بني سليم ، وأنزلن به حاجتهن فرحب بهن ، ولما رأينه يلتقط التمرات من الارض ويجمعها بعضها مع البعض تطيرن من عمله هذا ويئسن من عطائه . وبفطنة أحيحة وثاقب بصره انتبه الى الهمس الذي دار بين النسوة ، فقال : لهن مطمئناً : التمرة إلى التمرة تمر ، والذود^{٥٨} إلى الذود ابل ، فذهب مثلاً^{٥٩} . وأنشأ يقول :

ولن أزل على الزوراء أعرها إن الحبيب الى الإخوان ذو مال

استغن أومت ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال^{٦٠}

ولا يفوتنا ان ننبه الى ان الحرص على المال وتتميته واستثماره لا يعني باي شكل من الاشكال البخل او التقدير ، وقال سفيان الثوري : المال في هذا الزمان سلاح المؤمن ^{٦١} . وقال الزبير بن العوام : (ان المال فيه صنائع المعروف وصلة الرحم والنفقة في سبيل الله عز وجل وعون على حسن الخلق) ^{٦٢} .

وقال سعيد بن المسيب : لا خير فيمن لا يحب المال ليؤدي عنه أمانته ^{٦٣} . وقال عياش بن مطرف الكلاعي : ينبغي للعاقل أن يحب حفظ المال في غير إمساك ، فانه من المروءة ، يكف به وجهه ، ويكرم نفسه ، ويصل منه رحمه ^{٦٤} .

الدعوة لاقتناء المال

لما كان وجود المال من أهم العوامل التي تساعد على التخلص من مشاكل الفقر وسؤال الناس ، فقد لزم أن توجد في الإسلام دعوة متميزة إلى اقتناء المال ، ذلك أن المال كثيراً ما يُعين المسلم على اداء واجباته الدينية والدنيوية ، ويبدو أن حب المال واصلاحه كان مما فُطر عليه الانسان ^{٦٥} .

وتبدو اهمية اقتناء المال للإنسان وعلاقته بالله سبحانه وان الإنسان لا يقاس بالمال في نظر مكانته عند الله نجد قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من أحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه) ^{٦٦} . فالدنيا هنا تتضمن المال الذي جعله الله زينة لها ، وتنبية الإنسان إلى حقيقة المال وموقفه منه ^{٦٧} . وفي حديث اخر قال صلى الله عليه واله وسلم : (منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا) ^{٦٨} . فإذا كان المال هكذا يأخذ من حياة الإنسان هذا الحيز الكبير فان الإنسان لا بد له من ضوابط ترشده وتجعل الارتباط بالمال مفيداً ومسعداً لحياة البشر جميعاً . وهذا ما نجده في توجيهات النبي صلى الله عليه واله وسلم . التي تُبصر الإنسان بالمفاهيم التي تتعلق بالمال وعلاقة الإنسان به حتى يحسن الإنسان في نظرته إليه وفي تحصيله واستثماره وإنفاقه وعندئذ ينعم الإنسان بهذا المال دون مظالم تقع على نفسه وعلى غيره ^{٦٩} . فمن هذه المفاهيم التي تقرها السنة النبوية المطهرة :

١. ان هذا المال رزق الله إلى الإنسان وهو مقسوم ولكل إنسان قسمته التي لا تتجاوزها إلى غيره كما ان قسمة غيره لا تأتي إليه .

٢. وان الله سبحانه وتعالى جعل الوصول إلى هذه القسمة مرتبطاً بالسعي الطيب الحلال والسعي في الأرض .

٣. وان الله سبحانه وتعالى جعل في هذا الحلال ما يكفي حاجات الإنسان الضرورية وضرورات الإنسان المحدودة إلا ان الإنسان يخطئ بين جمع المال وتكثيره دون نظر إلى الطرق

المشروعة وما يحتاجه من الضرورات والتحسينات . وقد يكون هذا الإشباع للحاجات بطريق مباشر فيما يملكه الإنسان من الطرق التي سنتعرف عليها . أو بطريق أوجهه الله فيمن ابتلى بالغنى من زكاة مفروضة أو صدقات تطوعية بحيث لا يقع إنسان في الأمة صريح الحاجة ، وعلى ذلك فإن المال قد يبسط لإنسان وفي هذه الحالة يختبر بالغنى وقد يختبر بقلّة المال والذي يعبر عنه بالفقر .

٤ . وفي سبيل الفلاح في الاختبار مع الأمرين : أن يكون الشكر مع الغنى بمعناه الصحيح في الحمد لله والثناء عليه سبحانه والاعتراف بالنعمة وإخراج الزكاة والصدقات واستعمال المال فيما احل الله وتكون العاقبة الزيادة في المال والزيادة في الأجر .

٥ . واما مع الفقر فيكون الصبر والرضا والتعفف والسعي الحلال النشيط في الحصول على رزق الله سبحانه ، وتكون العاقبة الرزق الحلال والأجر على الصبر والرضا ، وعلى ذلك فالإنسان مبتلى بالفقر والغنى والسعيد من يفلح في الأمرين ، فكثرة المال تطغي وقلته قد تصحب بعدم الصبر والرضا .

فالإنسان قد يكون مع المال مستغنياً ، وقد يكون مع المال زاهداً ، وقد يكون مع المال راضياً ، وقد يكون مع المال قانعاً وقد يكون مع المال حريصاً ، وقد يكون مع المال مضطراً . فأما الحالة الاولى : فهي ان يستوي عند وجود المال وعدمه فان وجده لم يفرح به ولم يتأذى ان فقده . واما الحالة الثانية : للإنسان مع المال فهي ان يكون بحيث لو اتاه المال لكرهه وتأذى به وهرب من اخذه بغضاً له واحتراراً من شره وشغله فصاحب هذه الحالة يسمى زاهداً . والحالة الثالثة : ان لا يرغب فيه رغبة يفرح بحصوله عليه ولا يكرهه كراهة يتأذى بها وصاحب هذه الحالة يسمى راضياً . والحالة الرابعة : ان يكون وجود المال احب إليه من عدمه لرغبة له فيه ولكن لم يبلغ من رغبته ان ينهض لطلبه بل ان اتاه عفواً اخذه وفرح به وان افتقر إلى تعب في طلبه لم يشتغل به ، وصاحب هذه الحالة يسمى قانعاً . والحالة الخامسة : ان يكون تركه للطلب لعجزه والا فهو راغب فيه ، لو وجد سبيلاً إلى طلبه بالتعب لطلبه وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص . والحالة السادسة : ان يكون مضطراً إلى ما قصده من المال كالجائع والعاري الفاقد للمأكل والملبوس ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراً كيفما كانت رغبته في الطلب ضعيفة أو قوية ^{٧٠} .

وكان سعد بن عباد يدعو الله : اللهم هب لي حمداً ، وهب لي مجداً ، لا مجد إلا بفعال ، لا فعال إلا بمال ، اللهم لا تصلحني بالقليل ، ولا اصالح عليه ^{٧١} . وقال حصين بن المنذر ^{٧٢} : وددت أن عندي مثل أحد ذهباً أنتفع منه بشيء . فقيل له : فما تريد من ذلك؟! قال : لكثرة من عندي يخدمني عليه ^{٧٣} .

المال يُعين النقي على العبادة :

وتعد العبادة في مفهومها الإسلامي ، دافعاً هاماً من دوافع العمل ، فالعبادة لغة : تعني الطاعة والخضوع والتذلل لله تعالى ^{٧٤} . واصطلاحاً : تعني الاتباع لأمر الله ^{٧٥} .

للمال فضل كبير على من يكتسبه بالطرق المباحة شرعاً . فبالمال يتقي المسلم الله عز وجل ويستغني عن الناس ويقضي متطلباته الحياتية اليومية ، وبالمال يستطيع المرء أن يصل رحمه ، ومن شأن المال أن يُكسب صاحبه القناعة والطمأنينة والاستقرار ، وبالمال ينال المسلم الثواب وتطيب نفسه من النعم . فاذا كان طلب المال من حلال وبقلب لم يُفتن بالمال ويحسن انفاقه فلا بأس ان ينشط المؤمن في الطلب حتى يُسخر مال الله فيما ينفع عباد الله وعندئذ يكون ما قاله الرسول الكريم لعمر بن العاص : (نعم المال الصالح للرجل الصالح) ^{٧٦} فإذا افلح الإنسان في النظرة إلى المال وكان تفاعله معه وفق المفاهيم التي فصلتها السنة النبوية المطهرة كان النجاح في الاختيار ، وإلا كان الموقف في حاجة إلى تصحيح للأفكار ومجاهدة النفس في التطبيق حتى لا يتعرض المسلم لفتنة المال التي لا تعنى الاختبار وإنما يصبح المرء مفتوناً إي مائلاً وخارجاً عن الحق .

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم : (نِعَمَ الْمَطِيئَةُ ^{٧٧} الدنيا ، فارتحلوا تبلغكم الآخرة) ^{٧٨} . وهي صورة تشبيهية رائعة شبه النبي صلى الله عليه واله وسلم الدنيا بالدابة ، الموصلة فمن ركبها وارتحل عليها وصل الى الآخرة . وقال أيضاً : (لا بأس بالغنى لمن أتقى الله عز وجل ، والصحة لمن أتقى الله عز وجل خير من الغنى ، وطيب النفس من النعم) ^{٧٩} .

وقال سنان بن خالد المنقري ^{٨٠} قال عند الموت لأبنائه : يا بنيّ عليكم بالحفاظ على المال ، فانه منبهة للكريم ويُستغنى به عن اللئيم ^{٨١} . وقال المقدم بن معد يكره ^{٨٢} : يأتي على الناس زمان لا ينفع فيه الا الدينار والدرهم ^{٨٣} .

ومنذ وقت مبكر شعر الانسان بأهمية المال ، فقال النبي داود عليه السلام : نعم العون الغنى على الدين ^{٨٤} . وقال الإمام علي عليه السلام بعدما سمع رجلاً يسب الدنيا : دار غنى لمن تزود منها ^{٨٥} . وقال يحيى بن سعيد : ان أباه سعيد بن المسيب ترك دنائير كثيرة فلما حضرته الوفاة قال : اللهم انك تعلم اني لم اجمعها إلا لأصون بها ديني ، لا خير فيمن لا يجمع المال ليصون به دينه ^{٨٦} .

وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول : (اللهم أعني على ديني بدنيا وعلى آخرتي بنقوى)^{٨٧} . وقال عبد الرحمن بن عوف : يا حبذا المال اصل منه رحمي وأتقرب إلى ربي عز وجل^{٨٨} .

الادخار :

الادخار : لغة نخر يدل على احراز شيء يحفظه يقال ادخر الشيء ادخره ذخراً ، ونخر الشيء ذخراً خبأه لوقت الحاجة^{٨٩} . واصطلاحاً : هو كل ما لم يُستهلك حالياً من الدخل ، أو هو الاحتفاظ بالجزء من الدخل للمستقبل^{٩٠} .

ان ما ورد في تعريف المال : انه ما يميل اليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة اليه منقولاً أو غير منقول ، فالناس بطبعهم يميلون اليه ويدخرون ما يمكن احرازه والانتفاع به ولا يسمى الشيء مالاً الا إذا توفر فيه امران امكان احرازه وامكان الانتفاع به انتفاعاً عادياً^{٩١} . أما ما ورد في القرآن الكريم من آيات عن الادخار منها : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ)^{٩٢} .

أما في السنة النبوية فقد قال الخليفة عمر بن الخطاب : أن النبي صلى الله عليه واله وسلم ، ادخر قوت سنة^{٩٣} . وهذا دليل على جواز ادخار قوت سنة وجواز الادخار للعيال ، وهذا لا يقدح في التوكل واجمع العلماء على جواز الادخار^{٩٤} . وان اناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده ، ثم قال : (ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم . ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاءً هو خير من الصبر)^{٩٥} .

واباح الاسلام ادخار الذهب والفضة لأنه جمع للنقد للحاجة فأباح للمكاتب ان يشتغل ويجمع النقد بعضه فوق بعض ليؤدي ما وجب عليه لسيده ليعتقه ، وابعح للرجل جمع النقد بعضه فوق بعض ليجمع مهر المرأة ليتزوجها ، وابعح جمع النقد بعضه فوق بعض حتى يقوم بأداء فريضة الحج ، ولم يجعل في هذا النقد المجموع من الذهب والفضة سوى الزكاة عليه إذا بلغ مقداره النصاب وحال عليه الحول من الحرام في شيء .

وفي موضوع الادخار كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرص على تسليم العطاء للمسلمين بنفسه ، وكان يوصيهم بالمحافظة عليه وعدم التبذير . ففي هذا الشأن قال اسلم العدوي^{٩٦} : ان الخليفة عمر بن الخطاب كان يُعِدُّ للناس خيوطاً وخِرَقاً^{٩٧} فإذا أعطى الرجل عطاءه في يده ، أعطاه خرقة وخيطاً ، وقال : اربط درهمك ، وأصلح مالك^{٩٨} .

وقال أبو عتبة^{٩٩} لما اشترى الصحابي سلمان الفارسي وسقاً^{١٠٠} من طعام استكثره عليه الناس وقالوا : تشتري وسقاً من طعام ؟ فقال : إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت^{١٠١} . وقال عبد الله بن المبارك : اشترى مالك بن دينار^{١٠٢} سويقاً^{١٠٣} من تمرأ _ كأنه أكثر _ ، فقيل له : يا أبا يحيى ما هذا ؟ قال : هذا صوم وصلاة^{١٠٤} .

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي إذا أصاب شاة من الغنم ، أمر بذبحها ، وعمد الى لحمها فقدده ، ليأكل من القديد في الأيام القادمة^{١٠٥} .

وقال سفيان الثوري حاثاً على عدم التفريط بالمال والمحافظة عليه : (من كان معه شيء (أي من المال) فقدر أن يجعله في قرن ثور فليفعل ، فان هذا زمان إذا احتاج الرجل فيه إلى الناس ، كان أول ما يبذل دينه)^{١٠٦} . وهذا القول يعني انه لا بد للمسلم من أن يحافظ على ما في يديه من مال ولا ينفق منه بإسراف ، ولكن يجب ان يضع نصب عينيه ان الظروف تتغير وما يستهين به اليوم قد يحتاج اليه غداً .

المبحث الثالث : تراكم الثروة مع حسن التدبير

ثروة بعض الصحابة والتابعين :

حب المال غريزة فُطر عليها الانسان فقال تعالى في محكم كتابه : (الْمَالُ وَالْبُنُورَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)^{١٠٧} . وقال عز وجل : (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)^{١٠٨} . ذلك ان الانسان لا يستطيع ان يؤمن حاجاته الاساسية من دون ان يكون لديه مال بواسطته يقتني تلك الحاجات . والآية الكريمة السابقة قرنت المال والبنين ووصفتها بانهما زينة الحياة الدنيا لهذا الانسان بل قدم الباري عز وجل المال على البنين . فلا غرابة والحال هذه ان يبادر الانسان المسلم الى جمع الثروة بالطرق الشرعية لكي يضمن لأسرته من بعده عيشاً كريماً ويبعد عنها احتمالات مسألة الناس التي عُدت من الامور الممقوتة دينياً واجتماعياً .

كان لإسهام الصحابة في الجهاد في سبيل الله ونشر الاسلام اثر كبير في نمو ثرواتهم وتوسعها فضلاً عن امتهان بعضهم للنشاط التجاري والزراعي في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق ومصر وشمال افريقيا وبقية الاقاليم التي امتدت اليها رقعة الدولة الاسلامية . اذ تشير النصوص ان القائد سعد بن ابي وقاص اندهش كثيراً عندما دخل المدائن ورأى ما فيها من مقتنيات الساسانيين فقرأ قوله تعالى : (كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاطٍ وَعَعْيُونَ ﴿١٠٩﴾ وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿١١٠﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهَيْبِينَ ﴿١١١﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١٢﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)^{١٠٩} . ووجد في بيوت اموال كسرى من النقود ثلاثة الالف الف درهم^{١١٠} .

من كل ما تقدم لا غرابة والحال هذه ان ترد لدينا نصوص تشير الى ثروة بعض الصحابة الكرام الذين كان لهم حظ من المال فقد كانت غلة^{١١١} طلحة بن عبيد الله كل يوم ألفا وافيا^{١١٢} . أي تامة الوزن ، وان كان الرقم مبالغ فيه إلا انه يُشير إلى كثرة مورد طلحة بن عبيد الله . ومما يؤكد ذلك ويعززه قول سعدة بنت عوف عمة طلحة بن عبيد الله : دخل طلحة على بعض أزواجه وهو حزين ، فقالت : له ما الذي أحزنك ، قال : اجتمع عندي مال ، قالت : فأرسل إلى قومك فاقسمه بينهم ، فأرسل إلى قومه فقسمه بينهم ، فسألت الخازن كم قسم يومئذ ، قال أربعمئة ألف^{١١٣} .

وقالت امرأة طلحة : قسم طلحة في يوم واحد مائة ألف درهم ثم حبسه عن الرواح ان جمعت له بين طرفي ثوبه كان متحرق الوسط فقطعه ثم أخرجت وسطه ولفقته^{١١٤} .

وان الزبير بن العوام قال : لابنه عبد الله بن الزبير : اشتر لي سرح بني فلان بالحيرة وان بلغ ثلاثين ألفاً فاشتره^{١١٥} . وان الزبير بن العوام حين توفي كانت تركته تشمل : أرض زراعية قرب

المدينة ، وإحدى عشر داراً بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر ^{١١٦} . ولعمري أنها ثروة عظيمة قلّ من حصل على مثلها . وقال عبد الله بن الزبير : كان جميع مال الزبير خمسين ألف ألف ^{١١٧} . ولعل الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأحد أصحابه : ان تترك ورثتك أغنياء خير من ان تدعهم عائلة يتكفون الناس ^{١١٨} .

قال زر بن حبيش ^{١١٩} : ترك ابن مسعود سبعين ألف درهم ^{١٢٠} . وعن معمر بن عبد الله عن مسلم قال : ميراث الخليفة عمر الذي اقتسمه ورثته سبعين ألف درهم زراعة ^{١٢١} وبه جميع تركته ^{١٢٢} .

والذي نريد ان نؤكد ان أمثال الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله معدودين وان الغالبية العظمى هم في عداد الوسط من حيث القدرة المالية . بدليل ان حكيم بن جابر ^{١٢٣} ، لما حضرت الوفاة ، قيل له : اعتق غلامك ، قال : ليس لولدي مال غيره ، قيل : اعتق غلامك ، فاستشهد بقوله تعالى : (وَلْيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِيعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) ^{١٢٤} .

وقال عامر بن صعصعة : ما من مال اعظم أجراً من مال تركه الرجل لولده يغنيهم عن الناس ^{١٢٥} . وان حويطب بن عبد العزى باع داراً له بأربعين ألف دينار ، فقيل له يا أبا محمد انه مبلغ كبير ، قال وما أربعون ألف دينار على رجل له خمسة من العيال ^{١٢٦} . وهذا يشير الى ان حويطب بن عبد العزى كان يرى ان كثرة الاولاد تزيد من النفقة اذ ان هذا العدد يحتاج الى طعام وملبس ومتطلبات الحياة الاخرى ، فضلاً عن انه كان يبغى ان يترك لهم مبلغاً من المال بعد وفاته لكي يوفر لهم عيشاً كريماً .

وأن الشعبي ^{١٢٧} مات وترك عشرة آلاف درهم ^{١٢٨} . وترك محمد بن سيرين حين توفي ثروة تساوي قيمتها أربعين ألفاً درهم ديناً له على الناس ^{١٢٩} .

حسن التدبير والاعتدال في الانفاق :

أكد النهج الاقتصادي الإسلامي على حسن التدبير والاعتدال في الصرف ونبذ الاسراف والتقتير والبخل . ووضع الذين يلتزمون بحسن التدبير بمنزلة عالية بين المسلمين . كما وردت احاديث كثيرة تشير الى الرفق في المعيشة وحسن التدبير ونبذ الاسراف والتبذير . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (السؤال نصف العلم ، والرفق نصف العيش) ^{١٣٠} . ويقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرفق والتأني والاعتدال في الانفاق على النفس والعائلة ، لان التدبير نعمة من نعم الله ذلك ان من كان مورده المالي قليل لكنه يحسن الانفاق على نفسه فان ذلك المورد

القليل سوف يكفيه لأنه سينفقه في ضرورياته ، اما اذا كان مورده المالي كبير ولكنه ينفق بتهور واسراف فمن المؤكد ان ذلك المورد سيعجز عن تلبية جميع متطلباته .

وفسر عبد الله بن مسعود قوله تعالى : (وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) ^{١٣١} ، أي صرف المال فيما لا ينبغي وإنفاقه على وجه الإسراف ^{١٣٢} . وقال خالد بن صفوان ^{١٣٣} للشعبي : (خصلتان إذا حفظتهما لا تُبالي ما صنعت بعدهما : دينك لمعادك ، ودرهمك لمعاشك) ^{١٣٤} . والتبذير هنا يعني التفريق في غير موضعه ، وهو مأخوذ من تفريق الحبات وإلقائها كيفما كان من غير تعهد لمواقعه ^{١٣٥} .

وان الخليفة عبد الملك بن مروان قبل بزواج ابنته فاطمة من ابن عمها عمر بن عبد العزيز فسأل عن مورده المالي وهل يكفي لتأمين متطلبات ابنة الخليفة ، فقال له : ما نفقتك ؟ فقال له عمر : الحسنه بين السيئتين واستشهد بقوله تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) ^{١٣٦} . اذ ان عمر بن عبد العزيز على الرغم من كونه ابن ولي العهد واحد امراء بني امية الا انه كان يرى ان الاسراف مجاوزة الحد في الانفاق والتقتير هو التضييق على النفس ، الذي هو نقيض الاسراف لذا كانت اجابته انه اختار الجواب الصحيح .

واندهش قوم من سلوك قيس بن سعد ^{١٣٧} عندما راوه حريصاً على جمع ثمر بستان له فظنوا أنه سوف لا يقضي حاجتهم التي من أجلها توجهوا اليه . لكنهم فوجئوا بعكس ما كانوا يظنون اذ بادر على قضاء حاجتهم واکرم مثنوهم . ولم يكتف هؤلاء القوم بما حصلوا عليه من هذا الرجل ، ذلك أن فضولهم دفعهم لأن يقفوا على التقاطع الذي رأوه في سلوكه . فبين لهم ان حرصه على ماله وحسن تدبيره هو الذي مكنه من أن يلبي حاجتهم ، ذلك ان جمع المال واجابة طلب المحتاجين له لا يأتي الا بمثل هذا التدبير ^{١٣٨} .

وفي ضوء هذا النهج الاقتصادي المعتدل والرامي الى توجيه المسلم الى الموازنة بين موارده ومصروفاته ، قال الحسن البصري : الرفق نصف العيش ^{١٣٩} .

الخاتمة

أوضح البحث اهمية المال وكيفية التعامل معه ، وطرق تملكه وتنميته وادخاره وإنفاقه الخ ، واستشهدنا بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وممارساته العملية وأقوال الصحابة ، والتابعين ، وغيرهم .

بعد فان اهم النتائج التي توصلنا اليها في المحافظة على المال من خلالها تعرضنا لامتلاكه واستثماره وإنفاقه ، هي :

- ١ . ان مثل هذه الدراسة اعانتنا على فهم الاحاديث النبوية والترجيح بين المتشابه منها .
- ٢ . لاحظنا ان هناك امتزاج بين الاحكام الشرعية وآداب الكسب والانفاق ، اذ ان لكل واحد منها توجيهاته النبوية الخاصة به والتي تجعله في اطاره الاسلامي .
- ٣ . ان الاحاديث التي تدور على المال ، لها علاقة مباشرة بطريقة ملكية هذا المال ، فالحث على الانفاق ، كان يدفع بالمسلم إلى العمل والكسب الطيب لينفق من هذا الكسب ابتغاء مرضاة الله .
- ٤ . من خلال التوجيهات النبوية اتضحت لنا قدرة البشر على التغلب على الفقر ، ويجاد فرص وطرق مبتكرة للكسب والقضاء على البطالة .
- ٥ . احاديث النبي صلى الله عليه وسلم اكدت للمسلم على أن أي انسان لم ولن يموت حتى يستوفي رزقه الذي قدره الله له . فلا حاجة إلى الاستعجال في طلب الرزق ، او ابتغاه من غير الوجوه الشرعية .
- ٦ . الاستمرار في الانفاق المعتدل المنظم من غير اسراف ، والابتعاد عن البخل ، فان الاستمرار بالقليل خير من الكثير المنقطع .

الهوامش :

- ^١ الترمذي ، سنن ، ج ٤ ، ص ١٦ . السيوطي ، الجامع الصغير ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ .
- ^٢ احمد ، المسند ، ج ٤ ، ص ١٦٠ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٣١٨ .
- ^٣ مسلم ، صحيح ، ج ٨ ، ص ٢١٢ . ابن ماجة ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٣٢٤ .
- ^٤ الدارمي ، سنن ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ . الترمذي ، سنن ، ج ٤ ، ص ١٧ .
- ^٥ جندب بن جنادة بن سفيان أبو ذر الغفاري ، صحابي ، مات سنة ٣٢ هـ . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢١٩ . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٣٠١ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٦ ، ص ١٧٤ .
- ^٦ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج ٥ ، ص ٧٦ .
- ^٧ احمد ، المسند ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ . مسلم ، صحيح ، ج ١ ، ص ٧٦ .
- ^٨ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ، ص ١٣٦ . الهندي ، كنز العمال ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ .
- ^٩ السيوطي ، الدر المنثور ، ج ١ ، ص ٣٦٠ . الحلبي ، انسان العيون ، ج ٣ ، ص ٨٤ .
- ^{١٠} مسلم ، صحيح ، ج ٨ ، ص ٨٩ . ابن ماجة ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٣٢٥ .
- ^{١١} الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٦٨ .
- ^{١٢} ابو يعلى ، المسند ، ج ١١ ، ص ٤٨٧ .
- ^{١٣} احمد ، المسند ، ج ٤ ، ص ١٦٠ . الترمذي ، سنن ، ج ٣ ، ص ٣٨٩ . النووي ، رياض الصالحين ، ص ١٧١ . الهيثمي ، موارد الظمان ، ص ٦١٢ .

- ^{١٤} متخوض : من الخوض ، وهو المشي في الماء وتحريكه ، والمراد هنا التلبس في الأمر والتصرف فيه . أي رب متصرف في مال الله تعالى بما لا يرضاه . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ج ٣ ، ص ١٠٧٥ .
- ^{١٥} احمد ، المسند ، ج ٦ ، ص ٤١٠ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٦٨ .
- ^{١٦} الترمذي ، سنن ، ج ٣ ، ص ٣٨٦ . أبو يعلى ، المسند ، ج ٩ ، ص ١٢٧ .
- ^{١٧} المباركفوري ، تحفة الاحوذى ، ج ٦ ، ص ٥١١ .
- ^{١٨} احمد ، المسند ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .
- ^{١٩} البخاري ، صحيح ، ج ٥ ، ص ١٩ .
- ^{٢٠} سورة يونس ، الآيتان ٧ - ٨ .
- ^{٢١} الترمذي ، سنن ، ج ٤ ، ص ٦٤٢ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٤ ، ص ٣٢٩ .
- ^{٢٢} سورة الجن ، آية ١٦ . غدقاً : أي كثيراً . ينظر : الطبري ، جامع البيان ، ج ٢٩ ، ص ١٤١ .
- ^{٢٣} الطبري ، جامع البيان ، ج ٢٩ ، ص ١٤٣ . القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٩ ، ص ١٨ .
- ^{٢٤} شميظ بن عجلان الشيباني البصري ، ثقة مات سنة ١٨١ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٥٣٤ .
- ^{٢٥} الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٣١٩ .
- ^{٢٦} ابن ماجه ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٣٧٥ . الترمذي ، سنن ، ج ٤ ، ص ٥٧ . الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
- ^{٢٧} سورة القصص ، آية ٧٧ .
- ^{٢٨} هملت : أي فاضت . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٧١٠ .
- ^{٢٩} عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري ، احد العشرة المبشرين بالجنة ، اسلم قديماً ومناقبه كثيرة ، مات سنة ٣٢ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٤٩٤ .
- ^{٣٠} البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٥٦ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٤ ، ص ٣٣٩ .
- ^{٣١} النطع : بساط من الاديم ، أي الجلد . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٣٥٧ .
- ^{٣٢} ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٣٠٣ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٤ ، ص ٣٤٣ .
- ^{٣٣} ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٠ ، ص ٥٢٣ .
- ^{٣٤} الحسن بن يسار البصري الانصاري مولا هم ثقة ، فقيه فاضل مشهور ، مات سنة ١١٠ هـ . ينظر : ابن حجر تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ١٦٥ .
- ^{٣٥} احمد ، الزهد ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ . النويري ، نهاية الارب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ .
- ^{٣٦} العيش : الحياة ، يقال عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ومعيشاً ، وقد تطلق على الطعام ، وما يُعاش به ، والمعيشة : التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .
- ^{٣٧} احمد ، المسند ، ج ٤ ، ص ٣٩٩ . مسلم ، صحيح ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ . النسائي ، سنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ٧٣ .
- ^{٣٨} البخاري ، صحيح ، ج ٣ ، ص ٨٧ . مسلم ، صحيح ، ج ٥ ، ص ١٣١ .

- ٣٩ سورة الاسراء ، اية ٢٦ .
- ٤٠ القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج ١٠ ، ص ٢٤٠ .
- ٤١ سورة الاعراف ، اية ٣١ .
- ٤٢ احمد ، المسند ، ج ٢ ، ص ١٨١ . النسائي ، السنن الكبرى ، ج ٢ ، ص ٤١ .
- ٤٣ البخاري ، صحيح ، ج ٣ ، ص ١٠٨ . مسلم ، صحيح ، ج ١ ، ص ٨٧ .
- ٤٤ مسلم ، صحيح ، ج ١ ، ص ٨٧ . الطبراني ، المعجم الصغير ، ج ٢ ، ص ٦٢ . البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .
- ٤٥ احمد ، المسند ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ . البخاري ، صحيح ، ج ٣ ، ص ٨٧ .
- ٤٦ سعد بن عباد بن دُليم بن حارثة الانصاري الخزرجي ، احد النقباء واحد الاجواد ، مات بارض الشام ، سنة ١٥ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .
- ٤٧ جفنة : اي قصعة . ينظر : الجوهرى ، الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٩٢ .
- ٤٨ ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج ٦ ، ص ٢٥٤ .
- ٤٩ احمد ، الزهد ، ص ٢٣٧ .
- ٥٠ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج ٤ ، ص ٣٦١ .
- ٥١ الزمخشري ، المستقصى في امثال العرب ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .
- ٥٢ الحائط : هنا تعني البستان . ابن الاثير ، النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٥ . القاري ، عمدة القاري ، ج ٣ ، ص ١٣٦ .
- ٥٣ العسكري ، جمهرة الامثال ، ص ٢١٣ .
- ٥٤ عتبة بن صخر بن حرب ابو الوليد الاموي ، اخو معاوية لابيه ، عينه معاوية والياً على مصر سنة ٤٣ هـ ، كان عاقلاً فصيحاً ، توفى بئغر الاسكندرية سنة ٤٤ هـ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣٨ ، ص ٣٦٢ .
- الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، ص ٨١ .
- ٥٥ ابن عبد البر ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .
- ٥٦ العلاء بن زياد العدوي أبو نصر البصري ، ثقة ، احد العباد ، مات سنة ٩٤ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٩٢ .
- ٥٧ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج ٤ ، ص ٣٧٠ .
- ٥٨ الذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج ٨ ، ص ٥٥ .
- ٥٩ ينظر : الميداني ، الامثال ، ج ١ ، ص ١٣ .
- ٦٠ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ص ٢٤ . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ . الغزالي ، الاحياء ، ج ٢ ، ص ٦٢ . الميداني ، مجمع الامثال ، ج ١ ، ص ١٨٧ و ٣٨٥ . وقال : يضرب في اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدي الى الكثير .
- ٦١ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ . الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج ٦ ، ص ٣٨١ . المزني ، تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ٥١٣ .
- ٦٢ احمد ، الزهد ، ص ١٧٨ . وكيع ، الزهد ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .

- ٦٣ ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ص ١٩٦ . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ .
- ٦٤ ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ٢ ، ص ١٣ .
- ٦٥ احمد ، المسند ، ج ٢ ، ٣١٤ . الحميدي ، مسند الحميدي ، ص ٤٥٧ . النسائي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٠١ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٠ ، ص ٧٤ .
- ٦٦ احمد ، المسند ، ج ١ ، ص ٣٨٧ . الحاكم ، المستدرک ، ج ١ ، ص ٣٣ .
- ٦٧ العيني ، عمدة القاري ، ج ١٠ ، ص ٣١٠ .
- ٦٨ الدارمي ، سنن ، ج ١ ، ص ٩٦ .
- ٦٩ الكاساني ، بدائع الصنائع ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .
- ٧٠ المقدسي ، مختصر منهاج القاصدين ن ص ٢٢ .
- ٧١ ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٦١٤ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٠ ، ص ٢٦٣ .
- ٧٢ حصين بن المنذر بن الحارث الرقاشي أبو محمد ، كان من امراء الامام علي في صفين ، وهو ثقة مات على رأس المائة . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ١٨٥ .
- ٧٣ ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ص ٢٥ .
- ٧٤ الجوهري ، الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ .
- ٧٥ قلجبي ، معجم لغة الفقهاء ، ص ٣٠٣ .
- ٧٦ احمد ، المسند ، ج ٤ ، ص ١٩٧ . ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج ٨ ، ص ٦ .
- ٧٧ المطية : اي الدابة . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٤٩٤ .
- ٧٨ ينظر : الهيتمي ، مجمع الزوائد ، ج ٩ ، ص ١٨٢ .
- ٧٩ ابن ماجة ، سنن ، ج ٢ ، ص ٧٤٢ . الحاكم ، المستدرک ، ج ٢ ، ص ٣ .
- ٨٠ سنان بن خالد المنقري ، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، صحابي معروف بالحلم ، نزل البصرة . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .
- ٨١ ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ص ١٩٥ .
- ٨٢ المقدم بن معد يكر بن عمرو الكندي ، صحابي مشهور ، نزل الشام ، مات سنة ٨٧ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .
- ٨٣ الهيتمي ، مجمع الزوائد ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- ٨٤ ابن ابي شيبه ، المصنف ، ج ٨ ، ص ١١٧ .
- ٨٥ ابن رجب ، جامع العلوم ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .
- ٨٦ ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج ٢ ، ص ١٣ .
- ٨٧ الطبراني ، الدعاء ، ص ٤٢٧ .
- ٨٨ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٨ ، ص ١٩٣ .
- ٨٩ الجوهري ، الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٦٢ . ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ .
- ٩٠ حردان ، الاقتصاد الاسلامي ، ص ٨٧ .
- ٩١ عبده ، الاقتصاد الاسلامي ، ص ٩٥ .

- ٩٢ سورة يوسف ، آية ٤٧ .
- ٩٣ السرخسي ، المبسوط ، ج ٣٠ ، ص ٢٥٦ . البهوتي ، كشف القناع ، ج ٣ ، ص ٢١٧ .
- ٩٤ النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج ١٢ ، ص ٧٠ . ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٤١٥ .
- ٩٥ مسلم ، صحيح ، ج ٣ ، ص ١٠٢ . البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٤ ، ص ١٩٥ .
- ٩٦ أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة مخضر ، مات سنة ٨٠ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٦٤ .
- ٩٧ الخرقه : القطعة من الثوب . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج ٧ ، ص ٣٣٩ .
- ٩٨ عبده ، الاقتصاد الاسلامي ، ص ٩٤ .
- ٩٩ اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ابو عتبة ، عالم الشام ومحدثها في عصره ، اصله من حمص زار العراق ، كان نبيلاً جواداً توفي سنة ١٨٢ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٩٨ .
- ١٠٠ الوسق : مكيال يساوي ستين صاعاً ، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ، واربعمائة وثمانون رطلاً عن أهل العراق ، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد ، والاصل في الوسق : الحمل ، وكل شيء وسقته فقد حملته . ينظر : ابن الاثير ، النهاية ، ج ٥ ، ص ١٨٥ .
- ١٠١ ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ص ١١٧ .
- ١٠٢ مالك بن دينار البصري الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد ، مات سنة ١٣٠ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ .
- ١٠٣ السويق : تصغير وسق .
- ١٠٤ ابن أبي الدنيا ، اصلاح المال ، ص ٤٥ .
- ١٠٥ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج ٨ ، ص ١٨١ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢١ ، ص ٤٣٩ .
- ١٠٦ ابن أبي الدنيا ، اصلاح المال ، ص ٤١ .
- ١٠٧ سورة الكهف ، آية ٤٦ .
- ١٠٨ سورة النساء ، آية ٦ .
- ١٠٩ سورة الدخان ، الايات ٢٥ - ٢٩ . الطبري ، تاريخ الرسل ، ج ٤ ، ص ١٦ .
- ١١٠ الطبري ، تاريخ الرسل ، ج ٤ ، ص ١٠ .
- ١١١ الغلة : الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر والإجارة والنتاج ونحو ذلك . ينظر : ابن الاثير ، النهاية ، ج ٣ ، ص ٣٨١ .
- ١١٢ ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٥ ، ص ١٠٢ . يقصد الفي درهم وافية الوزن والعيار .
- ١١٣ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١ ، ص ١١٢ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢٥ ، ص ١٠٠ .
- ١١٤ احمد ، الزهد ، ص ١٨٢ . وكيع ، الزهد ، ج ٢ ، ص ٥١٩ .
- ١١٥ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج ٤ ، ص ٣٧٥ .
- ١١٦ البخاري ، صحيح ، ج ٤ ، ص ٥٢ .
- ١١٧ ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، صص ١٠٩ - ١١٠ . ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٦ ، ص ١٦٥ .

- ١١٨ ابو داود ، سنن ، ج ١ ، ص ٦٥٤ .
- ١١٩ زر بن حبيش بن حباشة بن اوس الاسدي ، أبو مريم ، تابعي ثقة جليل ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، كان عالماً بالقران فاضلاً ، سكن الكوفة وعاش ١٢٠ سنة ، توفي سنة ٨٣ هـ في معركة دير الجماجم . ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ .
- ١٢٠ ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٦٠ .
- ١٢١ أي أرضاً مزروعة .
- ١٢٢ احمد ، الزهد ، ص ١٤٥ .
- ١٢٣ حكيم بن جابر بن أبي طارق الكوفي الاحمسي ، ثقة توفي سنة ٨٢ هـ . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢٨٩ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .
- ١٢٤ سورة النساء ، آية ٩ . مجاهد ، تفسير ، ج ١ ، ص ١٤٧ .
- ١٢٥ ابن قدامة ، المغني ، ج ٦ ، ص ٤١٧ .
- ١٢٦ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٥ ، ص ٣٦٣ .
- ١٢٧ عامر بن شرحبيل أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ١ ، ص ٣٨٧ .
- ١٢٨ المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٤ ، ص ٧ .
- ١٢٩ م ، ن ، ج ٢٥ ، ص ٣٤٥ .
- ١٣٠ الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٧ ، ص ٢٥ .
- ١٣١ سورة الإسراء ، آية ٢٦ .
- ١٣٢ البيضاوي ، انوار التنزيل ، ج ٣ ، ص ٤٤١ .
- ١٣٣ خالد بن صفوان البصري ، كان من فصحاء العرب المعدودين ، وعالماً من اعلام الخطابة ، وكان جليساً لعمر بن عبد العزيز توفي سنة ١٣٣ هـ . ينظر : ابن خياط ، تاريخ ، ص ٢٤٨ . الذهبي ، سير ج ٦ ، ص ٢٢٦ .
- ١٣٤ الهندي ، كنز العمال ، ج ٣ ، ص ٧٣٢ .
- ١٣٥ أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .
- ١٣٦ سورة الفرقان ، آية ٦٧ . ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ . القرطبي ، الجامع لاحكام القران ، ج ١٣ ، ص ٧٣ . ابن حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ج ٦ ، ص ٤٧٠ . الثعالبي ، الجواهر الحسان ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .
- ١٣٧ قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري ، صحابي جليل ، مات سنة ٦٠ هـ . ينظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٢٨ .
- ١٣٨ الزمخشري ، ربيع الأبرار ، ج ٤ ، ص ٣٧٦ .
- ١٣٩ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٨ . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج ١ ، ص ٩٠ .

Conservation and development of the money in the Islamic economy

Assistant Professor Dr.

Muqtedar Hamdan Abdul Majeed

Baghdad University / College of Education _ Ibn Rushd

Abstract

money Find the Almighty God to serve man is a double-edged sword, one hand, it is of which satisfy human needs, and on the other, if that man became a prisoner of money deviated from the purpose for which created God Almighty created. In this research, we focused on the alert from the temptation of money and may affect Muslim who is tempted with money and showed Hadith indicate that. Then focused on maintaining this money that forced God to us and not to waste it. Then I stopped in the correct methods to which we send the Messenger of Allah may Allah bless him and God and peace for the development of this money and invest it in a way beneficial to the owner of the money and on Islamic Almojtam a whole. It showed that the call for the acquisition of money does not mean to have a Muslim prisoner of money, but it is no Muslim is the engine of this money.

And clarified that the money appoint a Muslim to increase his worship of Barry Almighty has given this money and make it Mstkhalaf it, search discussed the importance of saving, but not saving that leads to avarice. And then moved on to demonstrate the wealth that was when some companions and followers and how and Zvoha in obedience to God Almighty, how do good to act on its own spending.